الفشل الأمريكي الذريع في أفغانستان

بعد الغزوتين المباركتين على نيويورك وواشنطن استنفرت أمريكا طاقتها القصوى لا سيما في المجال العسكري والأمني والسياسي والإعلامي ضد المسلمين عامة والأمارة الإسلامية والقاعدة بأفغانستان خاصة وبدأ منذ اللحظة الأولى لكثير من الناس أن هذه الحرب غير المتكافئة محسومة النتائج لصالح أمريكا وأنها لن تستغرق أسابيع فضلاً عن أشهر ولكن النصر من عند الله تعالى فها قد مرت سنة كاملة وبضعة أشهر ولم تحقق أمريكا شيئاً يذكر سوى النزيف لنفسها معنوياً وبشرياً واقتصادياً وهي اليوم في وضع لا تحسد عليه بفضل الله ومثالها كمثل رجل أخذته الهزة بالإثم فجاء يكابر في أمر محسوم فجاء برجل مشلول من موظفي السي آي إي هو حامد كرزاي ووضع عليه رداء ستر شلله وحمله وأوقفه فهو إن بقي حاملا له أرقه واستنزفه وإن تركه سقط فظهر عجزه وكذبه (ربط)

فعندما بدأ القصف الجوي العنيف على كابل وصعد الأمريكان ضغطهم على خطوط الطالبان حتى وصلوا إلى استخدام القنبلة ذات السبع أطنان لجأ الطالبان إلى اسلوب أسلافهم فأخلوا المدينة التي دخلتها قوات المنافقين بدون قتال تحميها القاذفات الأمريكية وتحوطها قوات حفظ السلام ويحرس رئيسها حرس من الأمريكان وانتشر الطالبان في القرى والجبال, وبدأت حرب العصابات من جديد ضد المحتل المتغطرس بنفس الأسلوب طبقه المجاهدون العرب في توره بوره فقد كان العدو الأمريكي على علم بمراكز العرب في توره بوره قبل بدأ قصفها, وعند بدأ قصفه كانت مراكز العرب أول الأهداف التي قصفت في أول يوم للقصف في السابع من إكتوبر عام 2001 واستمر ضغط الأمريكان بالقصف على توره بوره يتزايد تدريجياً حتى سقطت جلال آباد وبعد سقوطها كان العدو الأمريكي متيقناً ليس فقط من وجود المجاهدين العرب في مرتفعات توره بوره بل وكان متيقناً أيضاً من وجود قيادة القاعدة في هذه المرتفعات وزعم أن الهدف الأول المعلن للحملة كان القبض على قيادة القاعدة أو قتلها ورغم يقينه أنها تتواجد في مساحة مربعة ضلعها الهوائي كليو متران مربعان ورغم احاطته لتلك المنطقة بعصابات المنافقين وقطاع الطرق ورغم سيطرته الجوية وقصفه المتواصل الذي وصل إلى حالة هستيرية بدءاً من السابع عشر من رمضان 1422هـ الموافق 2 ديسمبر 2001

حتى أن السماء لم يكن تخلو من أية لحظة من طائرة أو أكثر للعدو الأمريكي ور غم كل أنواع القنابل التي أسفقطها على مرتفعات توره بوره وحصاره الأرضي لها لقد تمكن المجاهدون من تطبيق مبادئ حرب العصابات وإخلاء المنطقة بنجاح تام ولم يجرأ الأمريكان على دخول المنطقة إلا بعد أن تأكدوا تماماً من خلوها من أي مجاهد وبعد أن دفع عصابات قطاع الطرق والمنافقين ثم بعد ذلك بعد الأمريكان في دخول ما أسموه كهوف وأنفاق توره بوره وصنعوا من هذا الفشل والعجز العسكري قصة دعائية سخيفة تثير السخرية والإزدراء وتكشف الأسلوب الأمريكي السينيمائي في التهويل والكذب وتفضخ في الوقت نفسه أن النفسية الجبانة العاجزة التي ترتكز أساساً على القصف الجوي وشراء الذمم بحقائب الدولارات وتفشل تماماً في أية مواجهة عسكرية حقيقية مع عدو

مصمم على القتال حتى الموت وينبغي أيضاً أن نوضح أن القصف على توره بوره لم يقتصر فقط على مواقع المجاهدين بل امتد إلى القصف العشوائي للطرق التي يمكن أن ينحازوا منها بخارج المنطقة بل وامتد أيضاً إلى تدمير قرى المجاهدين الأفغان المتعاطفين مع المجاهدين العرب وهاهو الواقع بعد مرور سنة وبضعة أشهر من الحملة الأمريكية على أفغانستان تثبت صدق ما نقول فالأمريكان قد أقاموا حكومة هزيلة في كابل لا تستطيع الدفاع عن رئيسها أو عاصمتها إلا بالقوات الأمريكية وقوات الأمم المتحدة أما سائر أفغانستان فتتناوعه مختلف القوى ومنها القوى الجهادية التي اعترف الأمريكان أنهم غير قادرون على استئصالها والتي تكبد الأمريكان خسائر كل يوم وبعد أن فشلت كل حملات الأمريكيين وعملائهم على إيقاف تزايد عملياتهم التي تتصاعد كل يوم ثم تكرر الفشل الأمريكي في مرتفعات شاهي كوت وفي هذه المره استجمع الأمريكيون بعضاً من شجاعتهم المنهارة وقرروا أن يشاركوا بأنفسهم في المعركة فكانت النتيجة سقوط عشرات القتلى منهم في كمائن المجاهدين وخرج الأمريكيون مذعورين هاربين إلى قاعدتهم في بكرام شمال كابل بعد أن اعتبروا المعركة انتحاراً حقيقياً ولم يستحوا أن يفخروا بمجرد نجاتهم من القتل بعد أن ملئ وزير دفاعهم الكذاب الدنيا ضجيجاً عن عملية (الأنكوندا). أو الأفعى الضخمة وقرب أسر 800 مجاهد أو قتلهم خلال أيام ثم خرج إلى الصحافة ليعلن في خزي يكشف كذبه أنه قد قرر سحب قواته من المعركة.

(ربط)

وعمليات المجاهدين في داخل أفغانستان في إزدياد مستمر فقد وصلت خلال الأشهر الماضية إلى معدل عمليتين يومياً بفضل الله وعلم الله أنه بإمكاننا بالتعاون مع إخواننا المجاهدين الأفغان لأن نرفع وتيرة الصراع ونزيد من العمليات الجهادية إلى الحد الذي كانت عليه في الجهاد السابق ضد الاتحاد السوفيتي, والتي أدت إلى هزيمته وانكساره وأصبح أثراً بعد عين بعد بضع سنين, وقد نكست أعلام الاتحاد السوفيتي في العالم أجمع وألقيت في سلات المهملات ولله الفضل والمنة.
فإذا كان الدب الروسي رغم كثرة عتاده وقرب إمداده وكثافة جله وبلادة حسه لم يستطع أن يحتمل ضربات المجاهدين وصحيات الله أكبر, فما ظنكم بجيش المترفين من الأوباش والشاذين فليس عندهم قضية عادلة يدافعون عنها ولا عقيدة صحيحة يقاتلون عليها فهم أعرف الناس بظلمهم وظلم حكومتهم وبغيها, ففي ظني أنهم لا يحتملون سنتين أو ثلاثة مما احتمله الروس في أفغانستان.
ونحن بفضل الله تعالى تربطنا علاقات قوية ومتينة مع جميع المجاهدين في أفغانستان خلال العقدين الماضيين, وقد تم التنسيق مع جميع هذه الطاقات خلال العام المنصرم , والجميع متحمسون للجهاد ويرونه واجباً عليهم ولولا ضيق ذات اليد عندنا وعندهم لتيسر رفع عدد العمليات يومياً كما ذكرنا سابقاً, لذا فإنه من الواجب المتعين على الأمة اليوم أن تدعم الجهاد عموماً بما في ذالك أفغانستان وهو أحد المحاور المهمة التي ينبغي على الأمة أن تدعمها

ولن تأتوا من قبلنا مع إخواننا المجاهدين الأفغان بإذن الله فنرجو أن لا نؤتى من قبلكم.